محاضرة2: مدخل الى اللسانيات التطبيقية

المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية

1-مجالات اللسانيات التطبيقية:

على الرغم من كونها علما مستقلا بذاته، جمعت اللسانيات التطبيقية ميادين علمية متعددّة، هدفها كان إيجاد حلول لمشكلات متعلقة بتعلم اللغة وتعليمها، ففي مؤتمر للجمعية العامّة للسانيات التطبيقية في النصف الثاني من القرن الماضي(1997) تم الاتفاق على جملة من المحاور توضح مجالات هذا العلم، كان في صدارتها تعلم اللغة وتعليمها (اللغة الام واللغة الاجنبية) والاختبارات اللغوية، التخطيط اللغوي، التعدد اللغوي والثنائية اللغوية وجغرافية اللهجات أو علم اللغة التقابلي، صناعة المعاجم ، اللسانيات الحاسوبية، الترجمة الآلية، لغة الإعلام، أنظمة الكتابة، أمراض الكلام وعيوبه، علم النفس اللغوي، إلا أنّ معظم هذه المجالات أصبحت اليوم علوما قائمة بذاتها، كعلمي اللغة الاجتماعي والنفسي واللسانيات الحاسوبية، لكن يبقى أهم ما يسعى إليه هذا العلم هو تعليم اللغة.

2-المرجعية المعرفية والمنهجية:

تسعى اللسانيات التطبيقية إلى تنمية قدرات المتعلم اللغوية واكسابه المهارات اللغوية، التي تمكّنه من الأداء اللغوي الجيد، وقد استفادت من علوم وتجارب إنسانية سابقة، لبناء أدوات منهجيه وإجرائية تخدم العملية التعليمية، وتساهم في تذليل الصعوبات وإيجاد التفسير العلمي لإشكالات تتعلق بتعليم اللغة، فيرى بعضهم أنه علم مستقل بذاته ، وله إطاره المعرفي ونظريته المستقلة لكن الاتجاه الغالب يرى أنه علم وسيط، أو جسر يربط العلوم التي تعالج اللغة الإنسانية، وهو ملتقى جملة من العلوم ، كاللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، فهو في الأساس يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، كما

أشرنا آنفا، ولهذا فهو يستعمل نظريات من مجالات أخرى، وهذا ما جعل كودر يعرّفه بأنه استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين الأداء اللغوي، فتعليم اللغة ليس ما يجري داخل قاعة الدرس، فذاك آخر ما يُتوصّل إليه ضمن سلسلة من الإجراءات والتدابير، من مقررات دراسية ووسائل تعليمية ومساحة زمنية محددة واختبارات مصممة سابقا وفق قرارات صارمة، وكل هذا يحتاج إلى معارف مستقاة من مصادر مختلفة، اتفق الدارسون عليها وهي: اللسانيات وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلوم التربية .

أ-اللسانيات: وهو الدراسة العلمية للغة، أو دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها كما قال بذلك أبو اللسانيات الحديثة دي سوسير، وهو المبدأ الذي جعل العلم موضوعيا ويدرس دراسة تجريدية، لأنه يصف الظواهر اللغوية بمعزل عن سياقاتها، كما أن الدراسة العلمية للغة تعني أن تكون وصفية لا معيارية شكلية، فهي تصف النشاط اللغوي كما هو لا كما ينبغي أن يكون.

وقد ازدهرت مع بلومفيلد، ثم جسّد تشومسكي المنعطف الثاني في الدراسات اللغوية، بنظريتيه التوليدية التحويلية، حيث درس الكفاءة اللغوية والاداء اللغوي وقدرة الانسان الفطرية على اللغة والتي تولد معه. فاللسانيات بكل تطوراتها ونظرياتها تعدّ المصدر الأول والرئيس للسانيات التطبيقية.

ب-علم اللغة النفسي : ومجاله السلوك اللغوي للفرد، والمحوران الاساسيان فيه هما: الاكتساب اللغوي والاداء اللغوي، أما الأول: فيقوم على عوامل عديدة لايزال الكثير منها خافيا على الدارسين إلى عصرنا هذا، لأنه عملية تحدث في طفولة الإنسان ، فالطفل يكتسب اللغة في وقت قصير ، يتشابه فيه أطفال كل اللغات، مما يدل على أن اكتساب اللغة عملية فطرية تتم بتعرض الطفل للغة بشكل غير منتظم ولا مخطط له ولا يوجد فيه وعي بعملة التعلم.

أما الثاني وهو الأداء اللغوي فهو ضربان: إنتاجي عندما يكون الانسان متكلما أو كاتبا، وهو أداء نشط أو فاعل، والضرب الثاني أداء استقبالي حين يستقبل الانسان اللغة فيكون مستمعا أو قارئا وهو أداء سلبي، يكاد الاهتمام ينصب كله على الضرب الاول كونه فاعل ونشط.

ومن اهتمامات على اللغة النفسي، تحليل الاخطاء سواء أكانت في انتاج اللغة أو استقبالها، وكذلك عيوب الكلام وأمراضه وعلاقتها بعلم النفس.

ج-علم اللغة الاجتماعي: هو علم يدرس اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتحقق داخل المجتمع، فلابد من وجود موقف كلامي يحدث فيه الكلام (اللغة)، وتتوزع الأدوار فيه بين المتكلم والمستمع، وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع.

د-علم التربية: هو علم يهتم بالطريقة التي يقدم بها المحتوى العلمي للمتعلم، أي كيف ندرّس اللغة، ومن مجالات علم التربية وثيقة الصلة باللسانيات التطبيقية، نجد نظريات التعلم، فالتعلم يأتي بعد الاكتساب، والذي يبدأ من البيئة، كما يهتم بخصائص المتعلم، والاجراءات التعليمية، والوسائل التعليمية.

وخلاصة القول إن جميع هذه المصادر التي تستمد منها اللسانيات التطبيقية مادتها في تعليم اللغة لها علاقة مباشرة باللغة من زاوية ما، واللسانيات التطبيقية هي التي تربط بينها، لكن هذا لا يعني أنها تقف عند هذه الحدود وحسب. بل إنها (اللسانيات التطبيقية) تتجه إلى أي مصدر يساهم في حل مشكلة في تعليم اللغة، لأنه علم يتّصف بالمرونة والقدرة على التطور لتحسين الاداء اللغوي.